من خلال طروحات الدويلة الفلسطينية ، وظل هؤلاء يرددون انه كلما كبر حجم منظمة التحرير الفلسطينية دوليا وازداد الاعتراف بشرعيتها وزنا كلما ازداد خطر التآمر على النضال الفلسطيني . ولا شك ان لهذا التفسير بعض مبرراته ، وهو ليس بعيدا عن نوايا بعض الدول والمنظمات المرتبطة بالامبريالية الامريكية أو بالمعسكر الاوروبي الغربي . ولكن هذا التفسير لا يمثل الغالبية العظمى من الدول وحركات التحرر التي اندفعت تؤيد القضية الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر الجزائر ولا يمثل الجماهير ومنظماتها التقدمية في أوروبا وافريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية والتي تعبر عن مناصرتها للقضية وللثورة بأشكال مختلفة وفي مناسبات متعددة . كما انه لا يمت بصلة الى أهداف ونوايا الثورة الفلسطينية من ممارسة هذا النوع من النضال السياسي ، وخصوصا في مؤتمر دول عدم الانحياز .

ان انتصار ثورة فيتنام وكامبوديا وحل مشكلة اللاوس حول انظار العالم من جنوب آسيا الى منطقتنا الملتهبة كما ان استمرار النضال الفلسطيني لفت انظار القوى المناصرة للعدل والحرية والتقدم في العالم الى قضية فلسطين . اننا نقطف الآن ثمرة مؤجلة للنضال الطويل والشاق الذي خاضته الثورة الفلسطينية وقدمت خلاله أغلى التضحيات وواجهت أصعب العراقيل والتحديات . وان عدم قيام الثورة وانصارها بالاستفادة من هذه الفرصة النضالية السانحة على الجبهة العالمية بحجة التخوف من التآمر والالتفاف يشكل هزيمة ما بعدها هزيمة ويسجل علينا تقاعسا واعترافا بالعجز وانعدام الثقة بالنفس في مرحلة لا يمكن فيها قبول العجز والتراجع .

لا شك ان هناك عوامل أخرى وراء ما حققته الثورة الفلسطينية في مؤتمر عدم الانحياز . فهناك الجزائر التي استضافت المؤتمر وقادته وهيأت له كل الامكانات وأعطت فيه للثورة الفلسطينية وممثليها كل فرص التحرك وقنواته. وهناك نمو العلاقات العربية ــ الافريقية وقيام بعض القادة العرب كالرئيس الليبي بمبادرات ناجحة في هذا المجال ، وهناك تمادي دولة العدو الصهيوني وصلفها واستشراسها في الارهاب والعدوان ، مما ترتب عنه قطع العلاقات السياسية والاقتصادية بين مجموعة من الدول الافريقية ودولة العدو الصهيوني . وهناك دور لعبه بعض القادة الافريقيين وعلى رأسهم الرئيس الموريتاني المختار ولد داده في شرح القضية الفلسطينية لقادة الدول الافريقية وفي فتح آفاق للتحرك السياسي للثورة الفلسطينية خصوصا في غرب افريقيا .

لقد ساهمت كل هذه العوامل في التمهيد للدور المركزي الذي لعبته فلسطين في مؤتمر القمة لدول عدم الانحياز وفي الانجازات التي تحققت فيه وتتلخص في انجازين رئيسيين :

١ ــ انفتاح القارة الافريقية بشكل خاص ودول عدم الانحياز بشكل عام أمام العمل السياسي للثورة الفلسطينية وتضامن امكانات الدعم المادي الملموس من هذه الدول وجماهيرها ومنظماتها التقدمية .

٢ ــ تثبيت حق منظمة التحرير الفلسطينية في تمثيل الشعب الفلسطيني ونضاله المشروع من أجل تحرير وطنه المغتصب مما يمثل انتصارا لقضية الشرعية للثورة وهزيمة لمحاولات سحقها واحتوائها .

وقبل أن نستمر في التدليل على هذين الانجازين وآثارهما يجدر بنا التحذير من المبالغة في تقييم نتائج المؤتمر او تناسي اسبابها . فالنجاح ليس وليد « شطارة » أو « فهلوة » أعضاء الوفد الفلسطيني ــ بالرغم من كل ما قاموا به من جهود مشكورة ــ ولكنه أولا وأساسا نتيجة استمرار الكفاح المسلح الفلسطيني والنضال الثوري الجماهيري في الارض المحتلة والارض العربية المحيطة بها ، ولا شرعية للثورة ولا حق لمنظمة التحرير في تمثيل الشعب الفلسطيني اذا هي تخلت عن النضال الثوري المسلح والجماهيري ولو